مقدمة الناشر

هناك خلف أسوار السجون، تدور فصول معركة كبرى، لا تقل أهمية عن معارك الأمة مع أعدائها، ولا تقـل ضـراوة عن ضـراوة المعـارك الشرسـة الـتي تـدور رحاهـا في ميداين الجهاد المختلفة، ذلك أنها معركة البقاء والكينونة، معركة العقيدة السامقة والانتصـار للمبـادئ بـأغلى ثمن، إنها معركة يتجلى فيها طغيان وجـبروت الظلم كـالوحش يريد أن ينقض على فرسان العزيمة والإباء، جنود الإسلام الأسـرى الأشـاوس، لـيرجعوا عن دينهم، فمـا يلبث أن يتقزم هذا الوحش لمهابـة الطلّـة، طلـة الإيمـان الراسـخ المتجـذر، ذلـك أنهـا طلّـة تنـورت من معين القـرآن ومن هدي خاتم الأنبياء والمرسـلين صـلى اللـه عليـه وسـلم ، فلم يعد يهم صـاحبها مـوت ولا تعـذيب ، لم تعـد تسـاوي عنده اللحظات العسيرة إلا زيادة أجــر على الابتلاء. فمن يقــدر على هزيمــة من يزيــده الابتلاء ثباتــا واعــتزازا واستبشارا. من لا يزيده طغيان السجان وظلمه إلى رقيا في مراتب الوصـال السـماوي وقربـا من رب السـموات والأرض، فأي انتصار يجرأ على المنافسة!.

في هـذا الكتـاب الـذي ينبض بالحكمـة والمحبـة، وتتلألأ حروفـه بحـبر من الخـبرة والتجربـة والمشـاعر الصـادقة والمفاهيم الثابتة، يصور لنا الشيخ أبـو حذيفـة السـوداني حفظـه اللـه وتقبـل منـه رباطـه في الأسـر، يصـور لنـا بأسلوبه الأنيـق والهـادئ جمـال وروعـة النفـوس المبتلاة في سجون الظلم والقهر الطاغوتيـة، يقفـز بنـا تـارة إلى

أدب السجون، وتارة لأخلاق الأسرى، أو يعرج بنا على تفانيهم وتنظيمهم وصبرهم رغم مكر السجان، فيبحر بنا في خيال ماتع عاشه حقيقه إخوان لنا لا زالوا في معركة السجن يسطرون قصة عبقرية الثبات في أحلك الظروف، وآخرون نجاهم الله فلا زالوا يحمدون ربهم ويشكرون، وآخرون سبقوا إلى بوابة السماء رحمهم الله وتقبل منهم وجزاهم عن صبرهم وثباتهم خير الجزاء.

ولأنه كلم خط بروح أسير مجاهد، انتهل من ساحات الصبر والمصابرة ما يكفيه لأن ينسج بديع الحكم ، فيوثق بها التاريخ ويستخلص بها عذب الحديث والتجربة من قلب أسر مظلم، سارعت بيت المقدس للعناية بهذه الدرر ولجمع هذه الخواطر في كتاب واحد ينير رفوف مكتباتنا الإسلامية والجهادية، لعلنا نتعلم من خلال العيش مع روح الكاتب ونسيج حروفه، كيف يصنع الابتلاء من الرجال منابر علم وهدى وعطاء.

إن كل حرف خطه الأسير البصير، وكل نفس وكل إحساس، لكفيل بأن ينبهنا لجمال الروح المسلمة الصابرة المبتلاة ويحذرنا من مغبة التقصير في ذكر هؤلاء النبلاء ويدفعنا للسعي لفكاك أسرهم وبينهم طفاحلة العلم والنجباء، في زنازين انفرادية يسبحون بالليل والنهار. لا تزال معركتهم تدور رحاها، وفي كل يوم انتصار يبرق في فضاء السجن، بين ثبات وصبر وتذاكر في الله، بين حفظ لكتاب الله وتدارس لعلوم الإسلام وتسابق في الخدمة وعطاء الإيخاء، بين ابتسامة في

وقت قهر تقتلع غرور الظالم، معاني راقية جدا ستجدونها في هــذا الســفر المــاتع، لمن أحســن القــراءة بقلبــه والاستشعار.

فجزا الله الشيخ أبي حذيفة السـوداني خـير الجـزاء على مشاركتنا هذه الخواطر البهية وهذا التاريخ الثقيل، ونرجو أن يحذو حذوه كل صاحب تضحية وتجربة فريدة عظيمة، حتى نتعاون على البر والتقوى ونتواصى بالحق ونتواصـى بالصبر.